مشروع خطب الجمعة في إفريقيا

رقم	عنوان الخطبة	معد الخطبة	التاريخ المقترح لإلقاء الخطبة	المراجعة والنشر
302	مُحَارَبَةُ الرِّشْوَةِ وَحِفْظُ الأَمَانَةِ	مكتب الأمانة العامة / قسم المشاريع	06/10/ 1448هـ الموافق 20 /11 /2026م	الأمانة العامة

﴿الخُطْبَةُ الْأُولَى﴾

الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَمَرَ بِأَدَاءِ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا، نَحْمَدُهُ عَلَى فَضْلِهِ وَإِنْعَامِهِ، وَنَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أَدَاءِ الحُقُوقِ لِأَصْحَابِهَا، وَنَسْتَغْفِرُهُ مِنْ كُلِّ تَقْصِيرٍ فِي حَقِّهِ سُبْحَانَهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَأَهْوَائِهَا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الصَّادِقِ الأَمِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

عِبَادَ اللهِ: فَاتَّقُوْا اللهَ وَاعْلَمُوْا أَنَّ اللهَ قَدْ عَرَضَ أَمَانَةَ التَّكْلِيْفِ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَأَشْفَقْنَ مِنْهَا، وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ بِظُلْمِهِ وَجَهْلِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً**﴾ [الأحزاب:72].

وَالأَمَانَةُ **يا عِبَادَ اللهِ** هِيَ صِفَةُ أَكْرَمِ الخَلْقِ عَلَى اللهِ، وَهُمْ الأَنْبِيَاءُ، وَخَاتَمُهُمْ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ؛ حَيْثُ كَانَ قَوْمُهُ مِنْ قُرَيْشٍ يُلَقِّبُونَهُ بِالصَّادِقِ الْأَمِينِ قَبْلَ بِعْثَتِهِ، وَوَصَفَ اللهُ المُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ بِصِفَاتٍ جَلِيلَةٍ كَانَ مِنْهَا رِعَايَتُهُمْ لِلْأَمَانَاتِ، فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ**﴾ [المؤمنون:1] إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**﴾ [المؤمنون:8] وَفَرَضَ اللهُ عَلَيْنَا أَدَاءَ الأَمَانَةِ وَالقِيَامَ بِحَقِّهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾ [النساء:58] وَأَوْصَانَا نَبِيُّنَا ﷺ بِقَوْلِهِ: «**أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَن ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ**» رواه أبو داود والترمذيّ وصححه الألباني.

أَدَاءُ الْأَمَانَةِ **يَا عِبَادَ اللهِ** يَعْنِي رِعَايَةَ الحُقُوقِ وَارْتِفَاعَ النُّفُوسِ عَنِ الدَّنَايَا، وَالْعَلَاقَةُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالأَمَانَةِ لَا تَنْفَكُّ، فَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أَدَاءَ الأَمَانَةِ وَرِعَايَتَهَا عَلَامَةٌ لِلْإِيْمَانِ؛ فَقَالَ ﷺ: «**لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ**» رواه أحمد والمنذري وصححه الألباني. وَفِي المُقَابِلِ؛ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الأَمَانَةِ وَالِاسْتِهَانَةَ بِهَا وَخِيَانَتَهَا عَلَامَةٌ لِلنِّفَاقِ، فَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**» متفق عليه. وَتَضْيِيعُ الأَمَانَةِ عَلَامَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ فَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**» رواه البخاري.

أيها المسلمون: لَقَدْ نَهَانَا اللهُ عَنْ خِيَانَةِ الأَمَانَةِ، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [الأنفال:27]

وَمِنْ أَعْظَمِ الخِيَانَةِ فِي الأَمَانَاتِ خِيَانَةُ عِبَادِ اللهِ المُؤْمِنِينَ؛ بِأَكْلِ أَمْوَالِهِمْ بِالبَاطِلِ، أَوِ الكَذِبِ عَلَيْهِمْ أَوْ خِدَاعِهِمْ أَوْ غِشِّهِمْ أَوْ مُمَاطَلَتِهِمْ فِي حُقُوقِهِمْ.

وَمِنَ الأَمَانَاتِ الْعَظِيْمَةِ تَحَمُّلُ الوِلَايَاتِ العَامَّةِ، كَالْإِمَارَةِ وَالْقَضَاءِ وَسَائِرِ الْوِلَايَاتِ، كَمَنِ اسْتَأْمَنَهُمُ اللهُ عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ أَوْ تَعْلِيمِهِمْ أَوْ صِحَّتِهِمْ أَوْ أَمْنِهِمْ، وَتَحَمُّلُ هَذِهِ الوِلَايَاتِ أَمْرٌ عَظِيْمٌ؛ فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِيْ، ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيْفٌ (يَعْنِي ضَعِيْفُ الْقُوَّةِ) وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ القِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِيْ عَلَيْهِ فِيْهَا**» رواه مسلم.

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: "**هَذَا الحَدِيْثُ أَصْلٌ عَظِيْمٌ فِي اجْتِنَابِ الوِلَايَاتِ، لَا سِيَّمَا لِمَنْ كَانَ فِيْهِ ضَعْفٌ عَنِ الْقِيَامِ بِوَظَائِفِ تِلْكَ الوِلَايَةِ**".

وَمِنْ تَضْيِيعِ الأَمَانَةِ: اسْتِغْلَالُ الرَّجُلِ مَنْصِبَهُ الَّذِي عُيِّنَ فِيهِ فِي تَحْصِيلِ مَنْفَعَةٍ لَه أَوْ لِقَرَابَتِهِ بِمَا لَا يَحِقُّ لَهُمْ، وَمِنَ الصُّوَرِ الظَّاهِرَةِ لِذَلِكَ الرِّشْوَةُ، وَهِيَ : بَذْلُ الْمَالِ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى بَاطِلٍ، إِمَّا بِإِعْطَاءِ الْبَاذِلِ مَا لَيْسَ مِنْ حَقِّهِ، أَوْ إِعْفَائِهِ مِمَّا هُوَ حَقٌّ عَلَيْهِ، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي**» صححه الترمذي. وَلِأَحْمَدَ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ وَالرَّائِشَ –يَعْنِي الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُمَا–.

وَبِهَذَا يُعْلَمُ أَنَّ الرِّشْوَةَ فَسَادٌ لِلْمُجْتَمَعَاتِ، وَتَضْيِيعٌ لِلْأَمَانَاتِ، وَظُلْمٌ لِلْأَنْفُسِ الْبَرِيئَاتِ؛ وَالْغُلُولُ إِثْمُهُ عَظِيمٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾.

وَهَذَهِ جَرِيمَةٌ وَفَسَادٌ لَا يَرْضَاهُ اللهُ تَعَالَى، وَشَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا؛ فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ**» رواه أبو داود.

وَاسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا لِيَجْمَعَ صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ إِلَيَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا؟**» رواه البخاري ومسلم. وَأَدَاءُ هَذِهِ الأَمَانَاتِ مَعَ أَنَّهُ مَطْلُوبٌ شَرْعًا؛ فَإِنَّهُ مِنْ شِيَمِ كِرَامِ الرِّجَالِ طَبْعًا، كَمَا قَالَ الصَّحَابِيُّ الشَّاعِرُ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ ﷺ: **أَرْعَى الأَمَانَةَ، لَا أَخُونُ أَمَانَتِي ❁ إِنَّ الخَؤُونَ عَلَى الطَّرِيْقِ الأَنْكَبِ.**

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الْحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِهِ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ.

أَمَّا بَعْدُ:

عِبَادَ اللهِ: فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تَقْوَاهُ، وَأَدُّوا الأَمَانَةَ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ تَقْوَى اللهِ الَّتِي أُمِرْتُمْ بِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾** [البقرة: 281].

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ: إِنَّ ظَاهِرَةَ الرِّشْوَةِ مِنْ أَسْوَأِ الْمَظَاهِرِ الَّتِي تَعُودُ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ بِالضَّرَرِ الْكَثِيرِ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا مُغْضِبَةٌ لِلرَّبِّ، وَمُخَالِفَةٌ لِسُنَّةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَجْلَبَةٌ لِلَّعْنِ وَالطَّرْدِ وَالْعَذَابِ، وَمِنْ ضَرَرِهَا أَنَّهَا إِفْسَادٌ لِلْمُجْتَمَعِ، وَتَدْمِيرٌ لِلْمَبَادِئِ وَالْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي تَسُودُهُ، وَانْتِشَارٌ لِلْأَخْلَاقِيَّاتِ السَّيِّئَةِ وَاللَّامُبَالَاةِ فِي حُقُوقِ الْآخَرِينَ، وَمِنْ ضَرَرِهَا تَوْسِيدُ الْأَمْرِ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْكَفَاءَاتِ فِي الْقَضَاءِ وَالتَّعْلِيمِ وَالْوَظَائِفِ الْعَامَّةِ وَالْقِطَاعَاتِ الْأَمْنِيَّةِ وَالْعَسْكَرِيَّةِ، وَمَا يَؤُولُ إِلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَالِ بِحِمَايَةِ الْمُجْتَمَعِ فِكْرِيًّا وَأَمْنِيًّا، وَالْقَضَاءِ عَلَى مَبْدَأِ الْعَدَالَةِ وَإِعْطَاءِ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ.

وَمِنْ ضَرَرِهَا تَعْرِيضُ صِحَّةِ النَّاسِ لِلْخَطَرِ؛ وَذَلِكَ نَتِيجَةُ وُصُولِ هَذِهِ الْآفَةِ الْخَطِيرَةِ إِلَى الْقِطَاعَاتِ الصِّحِّيَّةِ وَقِطَاعِ تَصْنِيعِ الْأَدْوِيَةِ وَنَحْوِهَا.

وَمِنْ ضَرَرِهَا إِرْغَامُ صَاحِبِ الْحَقِّ إِلَى اللُّجُوءِ إِلَى الرِّشْوَةِ الْمُحَرَّمَةِ لِتَحْصِيلِ حَقِّهِ، وَتَعْطِيلُ الْأَعْمَالِ بُغْيَةَ بَذْلِ الرِّشْوَةِ، وَانْتِشَارُ الظُّلْمِ وَالْكُرْهِ وَالْعُدْوَانِ، وَإِضَاعَةُ بَرَكَةِ الْمَالِ، وَقَطْعُ الْحَقِّ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَأَكْلُ الْحَرَامِ، وَاسْتِمْرَاءُ كُلِّ ذَلِكَ، فَتَمُوتُ الْقُلُوبُ وَتُمْحَقُ بَرَكَةُ كُلِّ شَيْءٍ.

فَوَاجِبٌ عَلَيْنَا مُكَافَحَةُ ظَاهِرَةِ الرِّشْوَةِ بِشَتَّى الطُّرُقِ، وَذَلِكَ بِتَشْخِيصِهِ وَمَنْعِ مُسَبِّبَاتِهِ، ثُمَّ بِعِلَاجِ أَعْرَاضِهِ وَمُضَاعَفَاتِهِ، وَبِتَقْوِيَةِ الْوَازِعِ الدِّينِيِّ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ، وَنَشْرِ الْوَعْيِ بِمَا تَؤُولُ إِلَيْهِ الرِّشْوَةُ مِنْ عُقُوبَاتٍ ومِنْ مَعَبَّةِ أَكْلِ الْحَرَامِ وَأَثَرِهِ فِي الْقُلُوبِ وَالنُّفُوسِ، **اللَّهُمَّ** وَفِّقْنَا لِأَدَاءِ مَا حُمِّلْنَا مِنْ أَمَانَاتٍ عَلَى الوَجْهِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنَّا.

عِبادَ اللهِ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَمَرَكُمْ بِأَمرٍ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ، وَثَنَّى بِمَلائِكَتِهِ المُسَبِّحَةِ بِقُدْسِهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الصَّحَابَةِ أَجمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُم بِإِحسَانٍ إِلى يَومِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسلامَ وَالمسلِمِينَ، وَانْصُرْ عِبَادَكَ المُوحِّدِينَ، واخْذُلْ أَعدَاءَ المِلَّةِ وَالدِّينِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

وَقُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمْكُمُ اللهُ.